الحرب والسياسة

«الرسالة الخامسة والاربعون»

القدس في ٢٢ شباط سنة ١٩٤١

يتولى تحريرها ويشرف على توزيعها مجاناً فريق من الشباب العربي الديمقراطي

رسالة اسبوعية تبحث في شؤون الحرب
و
تطورات الحالة السياسية في العالم
و
علاقتها باقطار الشرق العربي

ترسل جميع المخابرات
بعنوان محرر هذه الرسالة
صندوق البريد رقم «١٠٨١»
القدس



موسوليني يبحث في قاع البحر عن «اسطوله» الذي كان يهدد به الدنيا ..... فاذا به يذهب طعمة للاسماك ... بعد اول ضربة.

اصبحت فرنسا بلد الذل والجوع والساسة المأجورين
ماذا أصابها من نكبات بعد سقوطها وسيطرة الالمان على مقدراتها؟

[كاتب هذا المقال صحافي مشهور اسمه سرج فليجر ، من كبار الخبراء السياسيين في شؤون اوروبا ، وقد نشر سلسلة من الابحاث القيمة بعد عودته من اوروبا مؤخراً الى الولايات المتحدة]

ماذا يجري فى فرنسا الآن ؟ هذا هو السؤال الذى يتردد في الوقت الحاضر على الشفاه .

يرسل مكاتبو الصحف الاجنبية برقيات ورسائل عن محاكمة الوزراء وكبار الموظفين السابقين ، وقضايا تحديد الاستهلاك والقوانين الجديدة التى يصدرها وزير العائلة وغير ذلك من المسائل السطحية ، اما الحقيقة الناصعة ، بتفاصيلها المؤلمة ، عن فرنسا المقهورة فلا تزال سراً مكتوماً بسبب الرقابة الشديدة المفروضة على المكاتبات ، ولكن رغم هذه الرقابة تتسرب انباء موجزة من مصادر واسعة الاطلاع تكشف لنا ناحية عن حياة فرنسا التى تتخبط الآن فى ديجور من الاضطراب والاسى والجوع .

فالسكان الآن يقفون صفوفاً طويلة مدة ست ساعات ليفوز السعيد منهم بالكمية الضئيلة من الاطعمة التى بقيت للفرنسيين . وقد نسوا تقريباً كيف يكون حال الزبدة ، وفى الغالب لا يجدون لحماً ليقتاتوا به . وقبل وقوع الكارثة كان الافراد يمزحون فى المقاهي قائلين : « مهما تكن الحالة فاننا سنجد « بطاطا » لنأكلها » أما الآن فان استهلاك البطاطا محدود . والمشاريع العامة والخدمات الاجتماعية غير منظمة . فالاضاءة بالكهرباء حتى فى فيشى ذاتها لا تتم الا فى اوقات متقطعة . والعمال الذين يعملون فى التنوير او فى مصالح الذخيرة اصبحوا عاطلين صاخبين متذمرين .

وقد نشرت فى فرنسا قائمة الاحصاءات الرسمية عن عدد ضحايا الحرب (وهذه اول مرة ننشر فيها أرقام صحيحة) وقد جاء فيها ان عدد القتلى بلغ ٦٠ الف والجرحى ٣٠٠ الف وأسر الالمان اثناء تقدمهم مليوناً و ٩٠٠ الف رجل وطوق الالمان خمسي الجيش الافرنسى اثناء تقدمهم .

وعلى الرغم من الاخبار القائلة بتسريح الجيش الافرنسى والصور المتحركة التي عرضت فى قاعات السينما عن ذلك فان معظم الجيش الافرنسي لا يزال تحت السلاح خوفاً من وقوع ثورة فى البلاد وهنالك اسباب قوية للاعتقاد باحتمال وقوع مثل هذه الثورة فى بلاد يحتلها الالمان حيث انتشر الجوع والفاقة . فمصانع البلاد توقفت عن العمل واستولى الجيش الالمانى على جميع مصادر البلاد والمأكولات المخزونة لقاء ورق النقد الالماني العديم الفائدة ، هذا فضلا عن المبالغ الباهظة التى تدفعها فرنسا كنفقات لجيش الاحتلال .

وأهم ما يشغل البال فى هذه الايام واكبر خطر على البلاد هو انتشار الاوبئة اذ بلغ من انتشارها ان وصلت حدود سويسرا بالقرب من خط ماجينو والريفيرا حيث وضع الحجر الصحى على مدينة نيس التى انتشر فيها بعض الامراض المعدية . ففي نهاية الحرب الماضية قامت اللجنة الصحية فى جمعية الامم بمراقبة كل مرض معد وأرسلت البعثات الطبية والممرضات والادوات الصحية للمناطق الموبوءة فحالت بذلك دون انتشار الاوبئة خارج بولندا واواسط اوروبا . أما فى خلال هذه الحرب فمن سيقوم بهذه المهمة خصوصاً وقد اشتد فصل الشتاء ونقصت المأكولات وقلت مواد الوقود مما سهل انتشارها .

ان عقلية الافرنسى تدفعه لانتحال مخرج لما اصابه من الفشل الذي منى به ، فمنذ سبعين سنة تقدم الجيش الالمانى وسار نحو باريس وقد أعدمت الحكومة الافرنسية آنئذ ثلاثة قواد من رتبة جنرال وقسيساً ومئات من الافرنسيين أما فى هذه المرة فبالاضافة الى محاكمة دلادييه وغاملان فهنالك ما يدل على أن الافرنسيين أخذوا يبحثون عن مخرج لما وقعوا فيه اذ لم يتول بيتان الحكم حتى نشرت القوانين الجنسية الجديدة التى تشمل جميع الاجانب وهذه القوانين تفوق فى وحشيتها الانظمة التي وضعها الالمان فى نورنبرغ وهي موجهة كما ذكرنا ضد جميع الاجانب وخاصة اليهود . فجورج ماندل مثلا وقد حوكم مع دلادية ، من أصل يهودي واسمه الحقيقي روتشيلد وفى هذا الاسم ما يكفى لادانته وكره العمال له حتى ولو لم يكن عضواً فى وزارة دلادية ، غير ان القوانين الاخيرة لا تقتصر فقط على رجال الحكومة الرسميين اذ سيقع تحت طائلها حتما ألوف مؤلفة من الاجانب واليهود الذين قبلوا دعوة فرنسا فى السابق وحلوا ضيوفاً على مهد الحرية ثم أصبحوا الآن ، بعد أن فقدوا جنسياتهم السابقة ، تحت رحمة قوانين جائرة

وليس أدل على وحشية هذه القوانين من انها تمنع الاجانب من استعمال خطوط التليفونات ، أو ارسال البرقيات حتى ولا السفر .

أما مشكلة الاطعمة فهم آخر من يتناول الوجبات وباستطاعة كل افرنسي أن يتهم أى اجنبى بما شاء وأنى وجد الى ذلك سبيلا وباستطاعته ان يزجه فى الحبس دون ماسبب أو محاكمته فاذا دامت الحالة على ما هى عليه الآن فليس ثمة أى شك من أن عصر ارهاب فظيع سيسود جميع ارجاء البلاد .

البقية على الصفحة السادسة

تأثير الحصار البحرى البريطانى

وماذا ينتظر حدوثه في السنة الحالية

ما هي المدة التى تمضى قبل ان يؤثر نقص المواد الاولية الناتج عن الحصار البحري البريطاني على المانيا وايطاليا ؟ او قل متى يبدو تأثرهما هذا الى العيان ؟ يتوقف ذلك على ما تخزنه هاتان الدولتان وما تستهلكانه من هذه المواد مع العلم بانهما تسيطران على ما خزنته الدول المحتلة وما تبقى بايديها مما خزنتاه . ويبلغ مجموع ما تملك هذه الدول من بعض المواد ما يسد حاجة سنة اذا اعتبرنا ما تستهلكه فى سنى الحرب الاعتيادية .

اما الذين بحثوا هذا الموضوع قبل الحرب فقد اخطأوا في تقدير تأثير التوفير فى زمن الحرب ولم يستطيعوا ادراك مدى اهمية عدم استهلاك النفط من جانب الاهلين ومدى تأثير التقنين في الالبسة . كما ان هؤلاء الباحثين اخطأوا فى تقدير اهمية الاقتصاد المرسوم لانتاج العتاد الحربي واخطأوا فى تقدير اهمية هذا النوع من الاقتصاد فى تقليل استهلاك المواد الاولية . هذا من جهة اما من جهة اخرى فان هناك حداً اذا تعدته قلة المخزونات تعرقل سير النظام الصناعي . واذا كان لدى دولة ما من المخزونات ما يسد حاجتها لسنة فانها تبلغ هذا الحد بعد تسعة اشهر . ذلك انه من المحتم توزيع هذه الكميات على مختلف مناطق البلاد ولا يمكن القيام بذلك من الوجهة الادارية . ثم ان قلة مادة تسبب قلة مواد اخرى . فقلة النحاس تزيد فى طلب الالمنيوم الامر الذي يقلل بدوره من صنع الطائرات . وقلة النفط تتطلب زيادة النقل بواسطة السكك الحديدية فيخلق ذلك حاجة الى الفحم وبذلك يقل الانتاج الصناعي للمنسوجات وغيرها . وقلة الخليط المعدني والشحوم تقلل من نشاط المصانع والمحركات الكهربائية وتزداد هذه المشكلة تعقداً يوما عن يوم وهكذا يجعل الحصار النظام الصناعي عرضة للدمار ويقرب من مدة وقوف هذا النظام عن العمل بالرغم من انه يبدو وكانه يقاوم هذه الحاجة الى المواد .

واذا اخذنا جميع هذه العوامل بعين الاعتبار بدا لنا ان انظمة المانيا وايطاليا الانتاجية ستتأثر كثيراً قبل انقضاء سنة ١٩٤١ وذلك عندما تزداد الحاجة الى النفط وتتفاقم مشاكل النقل وتصعب المحافظة على نظام الحياة الاقتصادية فى البلدان المحتلة لان هذه البلدان فى عوز الى النفط والمعادن ومواد المنسوجات والمطاط وهى مصابة بقلة الفحم واذا لم تشأ المانيا ان تمد هذه البلدان بما تحتاج اليه فان حياتها الاقتصادية مهددة بالتوقف عن سيرها وستنقلب عواقب ذلك على رأس المانيا نفسها. ولكن بعد كل ذلك فان تجهيز المانيا لهذه الدول يضعف ما لدى المانيا من المواد الاحتياطية .

اضف الى ذلك ان هذا الانحطاط يتزايد بالقصف الجوي وبهجمات الاسطول البريطاني على النقاط التى يتمكن من الوصول اليها . والنفط ووسائل النقل هى أهم اهداف القصف الجوي وتليها اهمية مصانع الطائرات ومصانع الالومنيوم . وهناك اهداف اخرى ذات اهمية كبرى وان كانت لا تساوي هذه الاهداف باهميتها وهى مصانع الذخيرة ومصانع الدبابات ومصانع الانواع الخاصة من الفولاذ ومصانع مطاط «بونا» ومحطات القوات الكهربائية وسواها . وهكذا فان تعاون الحصار والقصف الجوي يخلق الضعف فى ما هو اساس للقيام بالحركات التعرضية .

هذه صورة اجمالية عن كيفية تأثير الحصار على اوروبا النازية تظهر فيها قلة النفط بارزة على كل شيء آخر . ولكن قلة النحاس والخليط المعدني لها اهميتها ايضاً وان عدم وجود المواد اللازمة لصنع حاجات المستهلكين تصور صعوبة حصول المدنيين على ما يحتاجون اليه . وليس تصرف الالمان فى البلدان المحتلة الا دليلا على تحققهم من استحالة استثمار مصانع هذه البلدان .

تجارة المانيا الخارجية

تدهورت رغم تبجح النازيين

نشرت جريدة التيمس اللندنية مقالا لمراسلها على الحدود الالمانية علق فيه على ادعاءات الاقتصادي الالمانى الدكتور آيك بصدد ازدهار التجارة فى المانيا . ويقول المراسل المذكور ما يلي :

يوجد فى المانيا نشاط لخزن المؤن قبل بدء الهجوم فى الربيع . وقد القى الدكتور رودولف آيك ومدير شعبة الاقتصاد الوطني فى بنك الرايخ ومساعد الدكتور شاخت ، خطابا تناول فيه الموقف الاقتصادي فى المانيا . ومهمة الدكتور آيك هى الثناء على قوة المانيا الاقتصادية وقدرتها على تحمل الحصار المضروب عليها .

وقد اكد الدكتور المذكور نجاح المانيا فى المحافظة على تجارتها الخارجية فى مستوى يعادل ما كانت عليه قبل نشوب الحرب (كذا ...) وقال انها استعاضت عن تجارتها الى ما وراء البحار بتجارتها الجديدة مع البلاد الاوروبية ولكنه غرب عن باله ان نصف تجارتها الخارجية كان قبل الحرب مع بريطانيا وفرنسا .

البقية على الصفحة السادسة

لن يستفيد الالمان شيئاً من غزو البلقـــان
ولن يتمكنوا من الزحف شرقاً أو من غزو الجزر البريطانية

لا توجد لدى الدوائر المطلعة انباء تثبت ان يوغوسلافيا اتخذت قراراً نهائياً في صدد المقترحات التي قدمها هتلر لرئيس وزارتها ووزير خارجيتها ، ولا يعرف كذلك على وجه الدقة ما نوع تلك المقترحات ولا مداها لكن المعروف ان هتلر لوح ليوغوسلافيا بمكاسب اقليمية أي بضم بعض المقاطعات المجاورة اليها مقابل التحاقها بالمحور ، والسماح للجنود الالمان بالمرور من اراضيها والوصول الى البحر الابيض المتوسط

والرأي السائد في بعض الدوائر ان يوغوسلافيا لم تتقيد بوعد ولذلك قررت أن تماطل جهد طاقتها لابعاد اليوم المحتوم وتأجيله ما استطاعت ، لكن هذه السياسة لم ترق لهتلر ، وهذا هو تفسير حشد الفرق الالمانية على الحدود اليوغوسلافية .

أما بلغاريا فقد قامت الادلة على انها رضخت لالمانيـا ووضعت خطوط مواصلاتها تحت تصرفهـــا ، ولكن العارفين يرون ان في الانباء التي شاعت عن مدى تغلغل الالمان في تلك البلاد ، مبالغة عظمى ، بثها النازيون بقصد ايهام العالم بان بلغاريا اصبحت في قبضتهم نهائياً ، وبقصد ايقاع اضطراب فكري في البلقان كله .

والحالة في البلقان اليوم من حيث تعرضه لخطر الاجتياح ، تقدم لنا دليلا جديداً على فساد الخطة التي لجأت اليها حكومة في التمسك بما سمته الحياد الدقيق ، وعلى ضرر امتناعها عن تأليف كتلة قوية تصمد لكل مغير ، وقد سقطت النرويج وهولندا وبلجيكا والدنمرك لانها تهاونت في تقدير الخطر المحدق بها ، ولم تتعاون بعضها مع بعض واصرت على ان تقف محايدة غير مرتبطة بالدول الديمقراطية المجاهدة دفاعاً عن الحرية والعدل الانساني والدولي ، فسقطت الواحدة تلو الاخرى تحت اقدام المعتدين .

ويبدو ان دول البلقان لم تعتبر بما حل بدول اوروبا الغربية ، ولذلك لم تسع لتأليف كتلة قوية ، وماكان الحلف البلقاني ليدفع عنها الاذى وبالاخص بعد ان وقعت رومانيا فريسة للنازيين . ويجب أن يسجل المؤرخ ان تركيا جاهدت لربط الدول البلقانية بحلف عسكري لكنها لم تنجح بسبب قصر نظر سياسيي الدول الاخرى ، أو سوء نياتهم .

ولو فرضنا ان الالمان اجتاحوا بلغاريا ويوغوسلافيـا . فما هي الفوائد التي يمكن أن يجنوها ، وما هي الاخطار التي سيتعرضون لها ؟

ليس في بلغاريا ويوغوسلافيـا صناعة قوية وليس فيهما موارد اولية تغري الطامعين ، وزراعتها لم تبلغ الكمال حتى لا تفيض كثيراً عن حاجة السكان ، وقد افقرتهما المانيا بنظام الحصص الذي اتبعته في تجارتها معهما ، ولها ديون « ميتة » عليها لا تعد ولا تحصى ، لأنها كانت تأخذ حاصلاتهما دون ان تدفع الثمن وبذلك ضعفت الزراعة وقل انتاج المعادن وهو قليل في الاصل .

اذن فالمانيا لن تستفيد كثيراً من هـــذا الغزو ، من الناحية الاقتصادية ، وستلجأ حتما الى طريقة السلب والنهب لتشبع الالمان . ولكن ما ستأخذه ضئيل لا يسمن ولا يغني من جوع . وبهذا الغزو تزداد تبعاتها العسكرية وتضطر الى تخصيص قسم من جيشها للحيلولة دون ثورة البلغاريين واليوغوسلافيين ، فاساليبها في الحكم البربري تجعل سكان كل قطر تحتله من ألد اعدائها واكبر دليل على ذلك ازدياد كراهية الاقطار المحتلة لها .

ولكن هل تستفيد عسكرياً ؟ ان فائدتها من هذه الناحية جد ضئيلة ، وهي لا تعدو انشاء مطارات في تلك الاصقاع وارســـال طائراتها لالقاء القنابل حيثما اتفق . أما نقل الجنود من قطر الى قطر ، او السير نحو الشرق ، فأمران متعذران ، بل مستحيلان لأنها لا تملك سفناً لنقل الجنود ، والاسطول لحماية تلك السفن .

اما الاخطار التي ستتعرض لها ، فاكثر من أن تذكر ، فمراكز جنودها ومطاراتها ومستودعاتها ، ستكون هدفاً صالحاً لقاذفات القنابل البريطانية ، ثم ان القواعد التي ستنشئها على السواحل ستكون عرضة لهجمات الاسطول البريطاني. وهذا وحده يحول دون زحف هتلر نحو الشرق ويكبد الالمان خسائر فادحة في الرجال والمعدات تقصر اجل الحرب

والنقطة الرئيسية في هذا الموضوع هي أن هتلر - وهو العليم بان غزو البلقان لا يفيده - يريد أن يضلل الشعب الالماني ليوهمه انه سائر من نصر الى نصر ، ويجعله يرضى بتحمل التضحيات ويقبل بالجوع والحرمان . والديكتاتورية لا تقدم الا على اساس « تخدير الاعصاب » واحياء الغرائز الوحشية في النفوس وايهام الناس بالنصر والفوز ليظلوا قابلين بحكمها الطاغي . وقد اجمع المراسلون الحربيون الاميركيون على القول بان اقتراب الالمان من البحر الابيض المتوسط سيكون فيه نهاية النازية وتحطيم قواتها ومعداتها مما يسهل الاجهاز عليها .

وما ينبئك مثل خبير – ٢

النـــازيون يطعنون على الدين الاسلامي الحنيف

ولا يعترفون بان الرسول الاعظم عربي وينسبون للمسلمين الانحطاط

نشرنا في العدد السابق فصلا من المقال الطويل الذي كتبه الدكتور فؤاد حسنين على احد اساتذة جامعة فؤاد الاول المصرية ، وخريج الجامعات الالمانية، وها نحن ننشر فيما يلي قسما آخر من ذلك المقال .

وانزلني طول النوى دار غربة إذا شئت لاقيت الذي لا اشاكله
فحامقته حتى يقال سجيـة ولو كان ذا عقل لكنت اعاقله

تذكرت هذين البيتين عندما كنت اتردد على قاعة بحث تاريخ الاديان فى جامعة (تيبنجن) واسمع الى (ولهلم هور) زعيم الداعين للدين الجرماني الجديد والناقمين على سائر الديانات الشرقية التى لم تخلق الا للشرق والشرقيين الذين ليس لهم ما للشعوب الجرمانية من عزة وأنفة وطبيعة تواقة الى السيادة والسيطرة بخلاف الشعوب الشرقية التى جردت من كل صفة حسنة حتى انها لم تخرج يوماً ما عظيما روحياً أوعسكرياً. وقد عرض لموسى فانكر تاريخه ولعيسى فقال عنه انه ولد فى فلسين التى كانت وما زالت القنطرة التى تلتقى عليها الأجناس المختلفة . فهو اذن ليس بالسامي الخالص. أما محمد فلم يتحرج من القول فيه أنه ليس بالعربي الخالص بل هو خليط من الساميين والآريين ورجح أن ذلك الخلط فى النسب جاء عن طريق امه . أما الادلة التى ساقها لاثبات صحة دعواه فهي تلخص فى أن محمداً كان عظيما وخلق من العرب شعباً اهتزت تحت اقدامه الأرض وخرت أمامه العروش ونزل عليه الوحي وكان قائداً ومصلحاً، وهذه كلها صفات لا تتفق وطبيعة الشرقى . اذن لا بد من أن يكون محمد خليطاً من الجنس العربي وجنس آخر يتصف بالعظمة والنبوغ والعبقرية يعنى بالجنس الآري . تناول بعد ذلك الحديث عن القرآن الكريم يحلله وعوضاً عن أن يقسمه الى سور مكية واخرى مدنية مثلا أخذ يقسمه الى آيات تتجلى فيها طبيعة العقلية الآرية وأخرى مرآة صادقة للشرقيين الساميين . وما ذلك الا ليثبت للطلبة وجود العقليتين السامية والآرية فى كتابنا المقدس وليطلع الطلبة أيضاً على خصائص الاسرتين البشريتين ، مستشهداً بآراء من عرضوا للقرآن أمثال (نولدكه) الذي ادعى فى كتابه عن تاريخ القرآن ما لا يتصوره العقل ويبرأ عنه العالم المنصف . وهذا يدلنا على الغاية الحقيقية التى يتوخاها هؤلاء المستشرقون من دراسة اللغة العربية لغة القرآن والاسلام اعنى استنباط الحيل واختراع الافتراءات للطعن فى دين الله ومحاولة النيل منه . والمانيا بعمل امثال هؤلاء تصطاد عصفورين بحجر واحد ، فهي تمد رجال اللاهوت بالمادة التى يستخدمونها تحت ستار التبشير فيخلق المبشرون الانقسامات بين سكان الممالك الاسلامية ويحاولون القاء الشك فى نفوس ضعاف الايمان فتخور العزائم وتضعف القومية فيمهد هؤلاء المبشرون للسياسة الالمانية أن تبسط سلطانها وسيادتها الاستعمارية . ومن الغريب ان المانيا كانت قبل الحرب الماضية الى جانب استعدادها الحربي تصرف مجهوداً عظيما فى سبيل تشجيع الدراسات الشرقية حتى انهـا فاقت سائر الشعوب الاستعمارية فى هذا المضمار . وما كادت الحرب السالفة تعلن حتى عبأت المانيا مستشرقيها فى سائر الميادين الشرقية وزودت هيئات أركان الحرب بالاختصاصيين منهم . وهذا هو الغرض الاساسي من اهتمامـها بهذه الدراسات . فالمانيا اذن كانت تبيت للمسلمين كل شر وكانت تطمع فى الاستيلاء على بلادنا والقضاء على لغتنا وديننا حتى تمحو ما بقى لنا من تاريخ قديم مجيد ومدنية عريقة سالفة تدل عليهما لغتنا العربية الشريفة وديننا الاسلامي الحنيف، وبذلك تقطع بين المسلمين وقديمهم من ناحية وبين المسلمين والمسلمين من ناحية اخرى كل صلة روحية أو أدبية أو مادية فيرتمي العالم الاسلامي فى احضان المستعمرين رمية لا رجعة بعدها. لـكن شاء ربك أن تقهر المانيا رحمة بالاسلام والمسلمين، فضعفت حركة الاستشراق وكادت تتلاشى لأن آمال المانيا فى الاستعمار قد تحطمت فلا حاجة لها اذن في الاهتمام بالشرق الاسلامي . وما كادت تأتي حكومة النازيين حتى نفخت فى معاهد المانيا وجمعياتها التبشيرية نفخة جديدة فاذا بها تبعث من مرقدها وتبدأ عملها وتنشط وتضاعف النشاط ، ففى مدينة (فيزبادن) تدب الحياة ثانية فى مطابع المبشرين وتكايا كليات اللاهوت تعمر بالطلبة والمريدين يعدون للقيـام بالمهمة التى تنتظرهم متى دقت الساعة ونفخ فى البوق فهذا الطالب يسكن غرفة اطلق عليها اسم (مكة) وآخر يقيم في (المدينة) وثالث فى (بغداد) ورابع فى (القاهرة) وخامس في (اسطنبول) وهلم جرا . ولم يقف نشاط الحكومة النازية عند هذا الحد بل أخذت ترسل الدعاة الى مختلف البلاد الالمانية من جامعية وصناعية وزراعية ليحاضروا الجمهور عن الاسلام والمسلمين .

واهم من كل ما ذكرنا ان زحف هتلر فى البلقان واضطراره الى تخصيص قسم كبير من قواته فى هذه المهمة ، سيؤجل الغارة على الجزر البريطانية ، وما دامت الجزر البريطانية ثابتة صامدة، وما دامت الامبراطورية واميركا تشد ازرها وتساعدها ، فكل فتوحات هتلر عبث لاطائل تحته وامبراطورية قائمة على رمال، ستنهار حتما فى وقت قصير.

هتلر يناقض نفسه

في مطالبته بمستعمرات في افريقيا

اقوال زعماء النازية عن الشعوب الشرقية

صرح هتلر فى خطابه الاخير ان خلافه الوحيد مع بريطانيا انما هو بشأن المستعمرات. فقد قال ان المستعمرات «عديمة الفائدة لبريطانيا».

ولم يعن الفوهرر بشرح هذه العبارة والمضطربة التى يراد بها القول بان الدولة البحرية لا تستفيد من المستعمرات ولكن الواضح ان ما يرمي اليه هو انه بينما لا تحتاج بريطانيا الى المستعمرات فان المانيا فى واقع الامر تحتاج اليها. ومثل هذا التصريح يناقض كل المناقضة المقترحات السابقة التى عرضها هتلر على بريطانيا فيما مضى بقصد السماح لها ببسط سيطرتها على البحار اذا وعدت بريطانيا بالموافقة على بسط السيطرة الالمانية على القارة الاوربية.

وموقف المانيا من الشعوب الافريقية ليس مما يوحي الى تلك الشعوب بالترحيب بعودة الالمان لافريقيا كمستعمرين. ولقد اوضح الدكتور لاي بادىء ذي بدء ان ما يسره ان يدعوه «الجنس المنحط» لا يحتاج إلا الى مجال حيوي ضيق والى ملابس أقل وغذاء وثقافة أقل مما يحتاج اليه الجنس الالماني صاحب السيادة. يضاف الى ذلك انه على الرغم من دعاوة المحور التى تذاع على بلاد الشرق الادنى فمن الضروري ان تذكر عبارات الكاتب النازي الدكتور اسميس التى صرح فيها «بان الالمان سيحتلون في المستعمرات مكانة الجنس السيد. ولن يكون هنالك مجتمع خليط من البيض والشعوب الملونة».

وكتب الدكتور هيشت فى مجلة الاستعمار الالمانية يقول:—

«يجب أن يحرم على الشعوب الملونة الى الابد التعلم العالي او الالتحاق بالجامعات وذلك لأنهم لا يساهمون باية مساهمة انشائية فى ميادين الثقافة كما ان تخرج المثقفين الملونين بكثرة فى الجامعات لما يهدد الوطنيين الالمان المقيمين فى المستعمرات».

أما الدكتور روزنبرغ الذي يطلقون عليه عادة «فيلسوف الحزب النازي» فيذهب الى حد تكوين «جبهة لاهل شمال اوربا بقصد تطهير اوربا من جراثيم الامراض الوافدة عليها من افريقيا وسوريا».

أما عن مصر فقد صرح الدكتور الفريد ايدت فى مجلة «راسين بوليتيش ايرزيهنج اندير فولكسشل» بان مصر كانت فيما مضى بلداً عظيم الحضارة بيد انها تحللت الآن وتفككت قواها». ويقول هتلر نفسه فى كتابه «كفاحي» «ولست اميل الى ربط مصير بلادي بمصير تلك البلاد (بلاد الشرق الاوسط) لعلمي بانحطاط سكانها».

(البقية على الصفحة السابعة)

تجارة المانيا الخارجية ـ بقية

والواقع ان البلاد الاوروبية مضطرة طوعاً او كرهاً الى الاتجار مع المانيا طيلة الحرب.

ويدعي الدكتور آيك أنه حسب الاحصاءات الالمانية، استطاعت المانيا ان تتغلب على الصعوبات التي صادفت تجارتها عند نشوب الحرب، ولكن الحقيقة ان الحصار يمنع المانيا من الحصول على مواد ضرورية كثيرة لا يمكن الحصول عليها في اوروبا واخصها بالذكر الزيوت المعدنية الاميركية، وزيوت المحركات والزيوت الافريقية والخشب والقهوة والكاكاو والشاي الهندي والصيني والقطن المصري والصوف الاسترالي والتنك والمطاط من الملايا وجزر الهند الشرقية.

ويلاحظ بهذا الصدد ان غلاء المواد والحاجيات بسبب الحرب ادى الى ارتفاع قيمة الصادرات تبعاً لذلك مع ان كمياتها نقصت كثيراً عما كانت عليه فى السنوات السالفة. وفضلا عن ذلك فان كثيراً من المواد والحاجيات التى استوردت، اخذت في الحقيقة من البلاد المحتلة ولا يمكن الاعتماد عليها ولا سيما وان معينها سينضب آجلا أم عاجلا.

ولا تزال المانيا متأخرة كثيراً فى تلبية الطلبات الخارجية مثل اصدار الفحم الى السويد بينما سيعجل اتساع نطاق الحرب فى زعزعة الميزان التجاري وانقاص التجارة الالمانية مع الدول الاوروبية المختلفة

فرنسا بلد الذل والجوع ـ بقية

والذى يزيد في الفظاعة ان هتلر موافق على هذه الاعمال محبذ لما يجرى وينفذ من خطط رجاله المعروفين وعلى رأسهم هملر السفاح رئيس البوليس السرى الالماني. فهملر كان يعمل الليل والنهار بالتعاون مع شياب الخائن الذى كان مديراً لبوليس باريس عندما استولى الالمان على المدينة. ولكن سرعان ما تمكن بواسطتهم من الوصول الى الوظيفة التى كان يتوق اليها طيلة حياته وهى تولي منصب حاكم باريس فوصل الى ذلك المنصب عن طريق خيانته والتحالف مع الالمان اعداء بلاده وأعداء الانسانية جمعاء. ولما كان مدير بوليس باريس اشترك فى عدة فضائح مخزية وأخصها حادث ستافسكى المشهور صديقه الشخصي وقد سهل شياب نقل ستافسكى الى قصره كيما لا تتسرب أية معلومات قد تؤدى الى كشف الستار عن اشتراك رجال الحكومة فى مؤامرات مجرمة.

ولم تخفف وفاة شياب فى حادث الطيارة المعروف، وهو فى طريقه الى سوريا، من شدة الضغط الالماني.

ان فرنسا اليوم هي بلد الذل والجوع والبطالة والعائلات الموتورة والساسة المجرمين يهددها القتل وتحوم فوقها الغربان. ان محنتها محنة أوربا باجمعها.

حادثان فى البلقان لهما اثرهما الخطير

الصراع السياسى الخفى يشتد فى الايام الاخيرة بين روسيا والمانيا

حدث فى الاسبوع الماضى حادثان خطيران جداً . الاول عقد ميثاق عدم اعتداء بين بلغاريا وتركيا ، والثانى البدء بمفاوضات تجارية بين بلغاريا وروسيا .

والحادثان يفسران الموقف الجديد فى البلقان كل التفسير ، فقد عقد الميثاق بموافقة بريطانيا وروسيا ، ورحبت الدولتان به ، ومن المعروف — وقد سبق ان كررنا ذلك مراراً — ان تركيا وروسيا لن تسمحا ابداً بتوغل الالمان فى اجزاء البلقان . وظهر كذلك ان مولوتوف عند ما اجتمع بهتلر فى برلين اكد له ان روسيا تود الاحتفاظ بالحالة الراهنة في جنوب شرق اوروبا . واهتمام روسيا بالموقف طبيعي جداً لأن طريقها الرئيسية للاتصال بالعالم هي المضائق الموجودة فى حوزة الاتراك وليس من المعقول ان تتغاضى عن وجود دولة استعمارية قوية الى جانبها تهددها بقطع هذه الطريق ، وبالأخص لأنها تعرف كل المعرفة نيات المانيا فى التوسع حتى تحتل اوكرانيا ومنابع النفط الروسية .

اما تركيا فخطتها قائمة على الاحتفاظ بسلامة المضايق وابعاد كل خطر عنها ، وهي ترى فى استقرار الالمان فى بلغاريا مقدمة لزحف نحو الشرق . وهنا يبدو الاتفاق بين تركيا وروسيا فى السياسة الخارجية لأن مصالحها الدفاعية مشتركة ، وعدوها الحقيقي واحد .

ومن الحقائق الثابتة أن روسيا بدأت فى العدول عن سياستها القديمة الرامية الى تسهيل التطاحن بين الدول العظمى حتى تضعف فتأتى هي لتفرض كلمتها على العالم ، وسبب هذا العدول واضح ، وهو انها ادركت ان هتلر وقد عجز عن غزو الجزر البريطانية مضطر الى الاتجاه نحو الشرق ، ليخفي هزيمته ويضع على رأسه اكليلا جديداً من الغار . وكل خطوة يخطوها الجيش الالمانى فى البلقان تنطوي على تهديد مباشر لمصالحها الحيوية ومقدمة لغزو اراضيها التي يطمع الألمان فى الاستيلاء عليها لتكون مزرعة تنتج ما يحتاجون اليه من مواد غذائية او مورداً لا ينضب من المعادن والبترول . وقد قال سياسى روسى كبير : اننا اذا حاق بك الشك فى نيات النازية قرأنا كتاب « كفاحي » فيعود الينا يقيننا فى حقيقة اطماعه .

ويحسن بنا ان لا ننسى ان نابليون هو معلم هتلر فى الخطط الحربية ، فالاول اتفق مع روسيا وحاول غزو الجزر البريطانية فلما اخفق انثنى نحو روسيا وحاربها اذ اصطدمت مصالح الدولتين فى وسط اوروبا . وهذه حالة هتلر اليوم ، اتفق مع روسيا — رغم مزاعمه الاولى من ان العناية الالهية ارسلته لينقذ اوروبا من الشيوعية — وحاول غزو بريطانيا ، وقد ثبت انه اخفق كذلك ، فاتجه نحو البلقان وبهذه الخطوة اصطدمت مصالحه بمصالح حليفته اذ استقر فى رومانيا وحشد هناك الجيوش الجرارة التى تهدد روسيا . ومن هنا نفهم ان روسيا لا يمكن ان تتغاضى بعد اليوم عن خطط الالمان .

ويقول بعض الخبراء المطلعين ان روسيا بدأت قبل نشوب الحرب الحاضرة بقليل فى نقل مصانعها الكبيرة ومستودعاتها الضخمة الى اواسط آسيا حتى اذا اضطرت الى دخول الحرب عجز الاعداء — ومن غير الالمان الاعداء عدو لها — عن تحطيم هذه المصانع والمستودعات بغاراتهم الجوية .

ونحن لا نمعن فى التفاؤل ، ولا ندعو احداً الى الظن بان موقف روسيا سيصبح عدائياً نحو الالمان فى وقت قريب ، ولا نشجع القول بان الدولتين ستشتبكان فى حرب ، كلا ، لا نريد من قرائنا ان يفهموا هذا او يعتقدوه قريباً دانياً ، لكننا نقول ونؤكد ان الصراع السياسي الخفي بين الدولتين فى البلقان ، بلغ أشده ، وان روسيا لا يمكنها ان تترك حبل الالمان على غاربهم بعد اليوم .

هتلر يناقض نفسه

تابع المنشور على الصفحة السادسة

واوضحت اخيراً جريدة « الحرس الاسود الهتلري » حاجة المانيا الى المستعمرات . فكتبت تقول « ان المانيا تريد استرجاع المستعمرات لغرض واحد هو الحصول على الامدادات الوفيرة من المواد الخام . اما الالمان الذين سيرسلون الى المستعمرات فهم الموظفون والاداريون الذين سيتولون الاشراف على الانتاج المحلي . والحق ان الاهالي الافريقيين يستطيعون الانتاج بنفقات رخيصة »

الغارات البريطانية على المانيا
والاضرار البالغة التي اوقعتها بالاهداف

كتب مراسل التيمس الجوي مقالا فى صدد نتائج الغارات الجوية على المانيا والاضرار التى احدثتها فيها قال — « ناقش امس أحد كبار ضباط سلاح الطيران الملكى سؤالين هامين كثر التحدث عنهما أخيراً اولهما — هل حقاً اننا نلحق بالمانيا خسائر مادية كبيرة بغاراتنا الجوية عليها ؟ — وثانيهما هل تدل النتائج الخالصة لهذه الغارات على انها تسير وفاق الخطة الموضوعة ؟ »

وقد اجاب هذا الضابط الكبير على النقطة الاولى بقوله —

« ان اغلب التقارير التى يأتي بها الطيارون عقب العودة من غاراتهم تدعمها الصور الفوتوغرافية وفى بعض الاحايين ترد الينا معلومات وثيقة من مصادر اخرى هى موضع ثقتنا . فالصور الفوتوغرافية التى التقطت لنتائج الغارة الاخيرة على بريمن عرضت على احد الخبراء الاخصائيين كالعادة وقد جاء فى التقرير الذي قدمه عنها ان هذه الصور اظهرت ان اضراراً فادحة قد نزلت بالمنطقة الصناعية فىمدينة « بريمن » على وجه خاص فقد اصيبت مصانع الطائرات « فوك ولف » وعدة مبان صناعية اخرى باضرار بالغة كما اصيبت كذلك مباني السكك الحديدية القريبة منها . وايدت المعلومات المستقاة من قلم مخابراتنا ان الغارة التى حدثت على مانهايم فى كانون الاول الماضى كان من نتائجها حدوث اربع اصابات مباشرة على محطة البضائع وتسع محطات اخرى . وقد اتلف خط السكة الحديدية في خمسة عشر موضعاً . وتبين ان الاضرار التى حدثت فى هذا الخط لا يمكن اصلاحها فى اقل من ثلاثة اسابيع . ولا يقل عدد المباني الصناعية التي خربت عن ٢٤٨ مبنى فى حين ان سبعة مصانع قد دمرت تدميراً تاماً وقد احترقت احواض بناء السفن والورش .

ويتبع سلاح الطيران الملكي فى غاراته خطة بسيطة تتلخص فى تركيز جهود عدد كبير من قاذفات القنابل على المكان المطلوب فى الوقت المناسب . ومن الواضح ان هذا المكان هو نقطة الضعف فى كيان جهود العدو الحربية والصناعية . ونقطة الضعف هذه تدرس بعناية تامة وباستمرار يقوم بدراستها العلماء ورجال الاقتصاد وخبراء الطيران في حين ان الفرع الخاص بوزارة الاقتصاد الحربي يقدم تقاريره يومياً لوزارة الطيران .

وقد عني سلاح الطيران الملكي عناية تامة بامر البنزين وهو روح قوة العدو الجوية. وشعور الالمان بهذا الضعف هو الذي حملهم على انشاء مصانع كبيرة لاستخراجه بالوسائل الكيمائية . ثم ان مواصلات العدو وموالاة ضربها هى فى الواقع احدى نقط الضعف التى تصيبه وهى لا تقل عن « البنزين » اهمية لان الوقت الذي يضطر العدو لصرفه فى اصلاحها لا يستطيع استعاضته ولذلك كان امر موالاة تعطيل هذه المواصلات من اهم ما يعنى به سلاح الطيران الملكى .

اعتراف له مغزاه
عن بغض الدنمركيين للالمان

جاء في جريدة « نورد شلزويغ زيتونغ » التي يتولى الالمان اصدارها والاشراف عليها اعتراف له دلالته بما يقوم به الالمان من نهب وسلب فى البلاد الدنمركية .

فقد كتبت الجريدة تحت عنوان « البغض الشديد الذي ينطوي عليه ضلوع سكان كوبنهاغن « تقول » ان الكراهية الشديدة تسود الدوائر السياسية والتجارية والعسكرية الهامة في الدنمرك هى التى تدفع الجميع الى بغض فوهرر المانيا. فالاشتراكيون الوطنيون يعذبون ويقاطمون او يعاملون معاملة مجافية للحق وفى بعض الحالات قاسوا الامرين من اضطهاد المسؤولين او وقعت عليهم عقوبات »

وتصرح الجريدة النازية بقولها — ويسود على سكان كوبنهاجن روح المقت لهتلر والجنود الالمان . وتسمع عبارات البغض والمقت فى الاحاديث العامة فى المقاهى والشوارع خاصة اذا ما مر جندي المانى بالاهالي المستائين » .

ويستطرد الكاتب النازي قائلا — « هذا والدنمركيون لا يستطيعون كظم مشاعرهم وقد امتلأوا بالكراهية العمياء بل يسمحون لانفسهم بان يقولوا مثلا « اغربوا عن وجوهنا وعودوا الى اوطانكم ايها المماليك ويا ايها الجياع المساكين . والجندي الالمانى قلما يفهم ما تلوكه السنة الاهالي ولكنه يفهم من عبوسهم وزمجرتهم انها عبارات لا تحمل معانى الحفاوة » .

ويروي الدنمركيون فى كل مكان افسق وارذل الروايات عن هتلر والشعب الالمانى وجنود الاحتلال . ومن المستحيل نشر تلك القصص عن الحياة الخاصة لهتلر وجوبلز وجورنج وجنود العاصفة وسواهم خوفا من توقيع العقوبات الصارمة » .